عنه خير النساج قال قال أبو حمزة إني لأستحي من ا أن أدخل البادية على شبع وأنا معتقد للتوكل فيكون شبعي زادا تزودته وسئل عن الأنس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق وكان يقول من استشعر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان ومن استوحش من نفسه أنس قلبه بموافقة مولاه وقال لبعض أصحابه خف سطوة العدل وارج دقة الفضل ولا تأمن مكره وإن أنزلك الجنان ففي الجنة وقع لأبيك آدم عليه السلام ما وقع وقد يقطع بقوم فيها فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية فشغلهم عنه بالأكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة أعظم منه وسئل أيفزع المحب إلى شيء سوى محبوبه فقال لا إنه بلاء دائم وسرور منقطع وأوجاع متصلة لا يعرفها إلا من باشرها وأنشد ... يلاقي الملاقي شجوه دون غيره ... وكل بلاء عند لاقيه أوجع ... وكان يقول من نصح لنفسه كرمت عليه ومن تشاغل عن نصيحتها هانت عليه ومن خصه ا بنظر شفقة فإن تلك النظرة تنزله منازل أهل السعادة وتزينه بالصدق ظاهرا وباطنا والعارف يخاف زوال ما أعطى والخائف يخاف نزول ما وعد والعارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه ليوم 599 .

حسن المسوحي .

ومنهم حسن المسوحي كان من العاملين بالتحقيق والقائمين بالتصديق أحكم علم الأصول وسهل له سبيل الوصول .

سمعت أبا عمرو العثماني وذكر أنه كان يتكلم على الناس ولم يكن يجاوز علم الأصول في العبادات والأحوال وحكي عن الجنيد بن محمد بن مسروق أنه لم يكن له منزل يأوي إليه وكان يأوي باب الكناس في مسجد يكنه من الحر والبرد وحكي عنه أنه استلقى يوما في مسجده فكظه الحر فغلبته عيناه فرأى كأن سقف المسجد انشق فنزلت منه جارية عليها قميص فضة يتخشخش ولها ذؤابتان فجلست عند رجلي فقبضت رجلي عنها فمدت يدها ومست رجلي فقلت لها يا جارية أنت لمن قالت أنا لمن دام على مثل ما أنت عليه